جوعًا يوم القيمة اكثرهم شبعًا فى الدنيا وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت
السماء من ملأ بطنه وقال لقمن لابنه يا بنى اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وفى الحديث راس كل بر بين السماء والارض الجوع وراس
كل فجور بينهما الشبع ذكره كله فى الاحيا وقال ابو سليمان الدارانى من شبع فقد حلاوة
العبادة وتعذر حفظ الحكمة وحصل حرمان الشفقة على الخلق وثقل العبادة وزيادة
الشهوة وان سائر المؤمنين يدورون حول المساجد ويدور الشبعان حول المزابل
ويجوع نفسه بقدر ما استطاع فان من جوع نفسه فى الدنيا يشبعه الله تع فى
الاخرة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اهل الجوع فى الدنيا هم اهل الشبع فى الاخرة
ويترتب على تجويع النفس ايضا منافع اخر كما اشار اليه المص بقوله **لوليمة الفردوس**
يعنى ان من جوع نفسه يرزقه الله تع الحوراء والعيناء ويضيفه الضيافة اللائقة
لكرمه تع فعلى المؤمن ان يجوع نفسه لان شهوة الطعام على قدر تجويع الانفس كما صرحه
المص بقوله **فان لذة الاكل على قدر الجوع** فعلى هذا يكون المداوم على الشبع محرومًا
من اللذة الدنيوية فحرمانه من اللذة اولى فلذلك قال يحيى بن معاذ يا معشر الصديقين جوعوا
انفسكم لوليمة الفردوس وقد يترتب على الجوع ايضا منافع اخر جامعة بين الفضيلتين
وقد ذكروا اربعة منها بقوله **ولئلا ينسى الجائعين** قالوا ان من فوائد الجوع ان لا ينسى بلاء
الله تع وعذابه ولا ينسى الجائع اهل البلاء فان الشبعان ينسى الجائعين وينسى الجوع والعبد
الفطن لا يشاهد بلاء والا ويتذكر بلاء الاخرة فيتذكر من عطشه عطش الخلق فى عرصات
القيمة ومن جوعه جوع اهل النار حتى انهم ليجوعون فيطعمون الزقوم ويسقون الغساق
والمهل والغسلين ومن لم يكن فى ذلة ولا اذلة ولا علة ولا بلاء نسى عذاب الاخرة وهذا احد
الاسباب الذى اقتضى اختصاص البلاء بالانبيا والاولياء والامثل فالامثل ولذا قيل ليوسف لم
تجوع وفى يدك خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائعين فذكر الجائعين احدى
فوائد الجوع فان ذلك يدعو الى الرحمة والاطعام والشفقة على خلق الله تع كذا ذكر فى مشكاة
الانوار **وليصفو غفله** عند المانع من الادراك قال موسى عليه السلام يا معشر الحواريين
جوعوا بطونكم لعل قلوبكم يرى ربكم فان الشبع يورث البلادة ويعمى القلب ويذهب
حدة الذهن وتعد شبهه اى الشبع بعض الصالحين بان المعدة كالقدر تحت القلب
تغلى والبخار يرتفع اليه فكثرة البخار تكدره وتسوده كالمرآة فان صفاء القلب ونقاء
البصيرة يعنى حدتها من فوائد الجوع الا يرى ان الصبى اذا اكثر الاكل بطل حفظه وفسد
ذهنه وصار بطئ الفهم والادراك **وينشرح صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء**
بفتح الغين والالف الممدودة طعام الصباح اى يأكله فى اليوم بكرة اى قبل الضحى كذا فسرها

صدر الافاضل

صدر الافاضل **ما استطاع ففيه** اى فان فيه اى فى المباكرة وتذكير الضمير لكونها
بمعنى الاكل اول النهار **فوائد للبدن والطبع** من دفع الحر والبرد وهيجان الصفراء وغيرها
مما ذكر فى كتب الطب وايضا فيه دفع الغضب وزوال العطش قال بعض الحكماء لابنه يا بنى لا تخرج
من منزلك حتى تاخذ حلمك اى تتغذى اذ به يبقى الحلم ويزول العطش وقال فى الاحيا من اراد البقاء
ولا بقاء فليباكر الغداء وليقلل غشيان النساء وليخفف الرداء وهو الدين انتهى **ولا يؤاكل** على
وزن يفاعل من أكله بمد الهمزة مواكلة اى لا يأكل الطعام فان فاعل قد يجئ للواحد **مع القوم
الاشرار** قال الجوهرى يقال فلان شر الناس ولا يقال اشر الناس الا فى لغة ردية ومنه قول
امراة من العرب اعيذك بالله من نفس حرى وعين شرى اى خبيثة من الشر اخرجه على فعل
مثل اصغر وصغرى وقوم اشرار واشراء وقال يونس واحد الاشرار رجل شرير مثال فسيق
اى كثير الشر انتهى **ولا يشاربهم** من المشاربة بمعنى الشرب اى لا يشرب مع الاشرار ايضا
لان فى مواكلتهم ومشاربتهم والقعود معهم قعود مع الظالمين لانهم ظلموا انفسهم
وقال الله تع فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وبعض الشارحين قال قال ههنا
اى لا يأكل ولا يشرب معهم سواء كان الطعام له او لهم او له ولهم لقوله عليه السلام
لا تاكلوا الا طعام تقى ولا يأكل طعامكم الا تقى وانت تعرف ان هذا التعليل ليس بسديد
لجواز ان يكون الماكول له او لهم او له ولهم بل الرجل تقى يأكل منه الابرار مع الاشرار
ويؤاكل مع اهل التقوى واهل العلم وكذا يشاربهم **فانه يورث الحكمة** اى يعطيها ولان
القرين يقتدى بالمقارن **ولا يقعد على مائدة يدار** مجهول من الادارة **عليها الخمر** لما ورد
فى اخر حديث رواه جابر من ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل الحمام بغير ازار ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل حليلته الحمام
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة تدار عليها الخمر ذكره فى المصابيح
فى اخر باب الترجل وما يتوهم من انه يجوز القعود معهم من غير ان يشرب اذا نوى
ان يستر اخوانه بمساعدتهم على الحضور فقط من غير ان يشرب معهم فانما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فذلك غلط لان النية انما تؤثر فى الطاعات والمباحات لا فى
المنهيات فلو قصد بالغزو الذى هو طاعة المباهاة بالشجاعة وطلب المال انصرف بنيته
عن جهة الطاعة الى جهة المعصية وكذا المباح المتردد بين وجوه الخيرات وغيرها
يتحقق بوجوه الخيرات بالنيات واما لو نوى ادخال السرور على قلب اخيه المؤمن بمساعدته
له على حرام امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله عز وجل فلم ينفع
النيه ولم يجز ان يقال انما الاعمال بالنيات صرح به الامام الغزالى وقال النية
انما تؤثر فى القسمين الاولين لا فى القسم الثالث انتهى ولانه يجب على جميع الناس اى الامراء

قال الجوهرى طاش السهم عن الهدف اى عدل واطاشه الرامى والطيش البرق وللخفة والرجل طياش انتهى والمراد به الخفة منه

رزعى

مطلب فى بيان عدم جواز بدار الخمر المجلس لا تقعد

والمراد بالقسمين الاولين الطاعات والمباحات وبالتقسيم الثالث المعاصى والمنهيات منه

Copyright © King Saud University